عضو مجلس خبراء القيادة في خوزستان للوفاق:

الثورة الحسينية أنموذج الثورات التحررية على مرّ التاريخ

للبحث عن الطرق الموصولة لأداء رسالتنا التاريخية من أجل تحرير فلسطين والقدس الشريف والمسجد الأقصى، شرح وبيّن لنا ممثل أهالي خوزستان في مجلس خبراء القيادة آية الله الشيخ محسن الحيدري، تأثر الثورة الفلسطينية الإسلامية المباركة بالثورة الحسينية الخالدة، ودور هذه الثورة المباركة في انتصارات محور المقاومة المتتالية.

الوفاق/ خاص

ماهي منزلة الإمام الحسين (ع) الرفيعة لدى المسلمين وسائر الأحرار في العالم؟

إن المنزلة الرفيعة للإمام الحسين(ع) عند عامة المسلمين سنةً وشيعة نشأت من النصوص القرآنية النازلة في شأن أهل البيت(ع) ومنهم سبط رسول الله (ص)، والأحاديث الصادرة عن رسول الله(ص)، في تفسير تلك الآيات أو المصرحة بفضائل العترة الطاهرة ومنهم الإمام الحسين الشهيد (ع).

المدرسة الحسينية هي مدرسة الحرية والعزة

وتابع حديثه بالقول:" إن الإمام الحسين(ع) لم يكن منقذاً للإسلام المحمدي الأصيل فحسب، بحيث تعرض لمؤامرة أموية خطرة كادت تقوم بزعزعة عرى الإسلام وانفصامها، واقتلاع جذوره من الأعماق، لو لم ينهض سيد الشهداء لإبطال مكائدهم بثورته التضحوية العارمة، بل أصبحت ثورته مدرسة إنسانية عالمية، قدمت أروع الملاحم البطولية لإرساء القيم المثالية من الحرية والعزة والشموخ والاستقلال والاستقامة في طريق الحق ومقارعة الباطل والظلم والتميز في جميع أشكاله، الأمر الذي جعل أفئدة العالمين من كافة الأديان والاتجاهات الفكرية، تهوى إلى شعاراته الحيوية وأهدافه النموذجية. وقد اقتدت بسيرته الثورية لتغيير مجتمعاتها، كما هو المعروف عن غاندي محرر الهند وفيدل كاسترو قائد ثورة كوبا وغيرهما.

ماهو تأثير الثورة الحسينية في تدشين الانتفاضات الإسلامية ضد المستعمرين في القرون الأخيرة؟

إن الثورة الحسينية كانت مشعلاً وضّاءً لجميع الثورات التي أثيرت ضد الحكومات الجائرة من القرن الأول الهجري إلى زماننا الحاضر. ومن المناسب الإشارة إلى واقع الإنتفاضات الاسلامية ضد التيار الإستعماري في القرون الأخيرة في البلدان الإسلامية، ونخص بالذكر منها ما جرى في إيران والعراق ولبنان وسوريا وفلسطين.

آثار الثورة الحسينية واضحة في جلّ الانتفاضات الاسلامية ضد المستعمرين

أوضح آية الله الحيدري:" أن المتنبع لتلك الأحداث التاريخية خاصةً من حيث الإتجاهات الفكرية للقادة والطلائع البارزة من المناضلين والشعارات المطروحة والثقافة السائدة على جمهور الثائرين يدرك آثار الثورة الحسينية واضحة في جلّها، ان لم نقل في كلها بشكلٍ من الأشكال من قريب أو بعيد.

فثورة الجهاد ضد الروس في القرن الثالث عشر الهجري انطلقت على أساس الفتوى الجهادية لمراجع الشيعة في مدينة النجف الأشرف ومدينة كربلاء المقدسة من قبيل الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محمد المجاهد صاحب المناهل.

وثورة الجهاد ضد الإحتلال البريطاني في الحرب العالمية الأولى في العراق وخوزستان في إيران، حيث أصدر فتواها مرجع الشيعة في مدينة النجف الأشرف السيد كاظم اليزدي كما أصدر هذا المرجع فتوى الجهاد ضد الإيطاليين حينما إحتلوا ليبيا. وثورة العشرين ضد الإستعمار البريطاني في العراق على أساس فتوى الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي والثورة المضادة للإستعمار الفرنسي في سوريا ولبنان على أيدى العلماء من أهل السنة والشيعة. والثورة ضد الإحتلال البريطاني ثم الصهيوني في فلسطين على أيدي العلماء المجاهدين كالسيد كاظم الحسيني والشهيد الشيخ عزالدين القسّام .

وأخيراً الثورة الإسلامية الكبرى في إيران بقيادة مفجرها الإمام الخميني(قدس) ضد الإستعمار الإمريكي والإستبداد البهلوي. فقد كان الإمام الخميني (قدس) يقول:"كلّ ما لدينا هو من محرم وصفر (أي الثورة الحسينية)".

وما تلتها من إنتفاضات في العراق بقيادة الشهداء من آل الصدر وآل الحكيم وغيرهم والإنتفاضات الإسلامية في فلسطين ولبنان ضد الصهاينة وكذلك المقاومة الإسلامية ضد التكفيريين في الشام والعراق، فتأثر هذه الإنتفاضات خاصةً لدى أوساط حزب الله لبنان والحشد الشعبي المقدس في العراق وكذلك الجيش الشعبي في سوريا له من الوضوح ما لايمكن إنكاره .

كيف تأثرت الثورة الإسلامية الفلسطينية بالثورة الحسينية؟

إن الثورة المضادة للإحتلال البريطاني ثم الدولة الصهيونية الغاصبة لأرض القدس بدأت اسلامية. لأن القدس والمسجد الأقصى هما أولى القبلتين ومنطلق معراج الرسول الأعظم(ص) ومنتهى مسراه كما صرح به القرآن الكريم.

ولكن تلك الثورة بعد شهادة قادتها الإسلاميين وعلى رأسهم الشهيد عز الدين القسام، واندساس التيارات القومية والشيوعية في الثورة الفلسطينية، أصيبت بخمود شعلتها الإسلامية، الى أن منّ الله على الأمة المسلمة بالثورة الخمينية، فبدأت الصحوة الإسلامية تعمُ المنطقة، وكانت ثورة فلسطين من أولى الثورات التي إستجابت لتلك الصحوة، فتأثرت بالرؤى والأفكار الثورية الإسلامية. وثم دخلت الثقافة الحسينية إلى أرض فلسطين.

ومن طريف القول ما نُقل عن قائد حركة للجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبدالله شلح، فلقد أعطاه المؤسس لتلك الحركة الشهيد الدكتور فتحي شقاقي كتاباً عن الإمام الحسين(ع) وبعد الانتهاء من مطالعته أعطاه كتاباً ثانياً حول شخصية ذلك الإمام الثائر، وبعد أن طالعه أرفده بكتاب ثالث في ذلك الموضوع ما أثار إستغراب الدكتور رمضان حيث قال:" يا دكتور فتحي قد طالعت كتابين عن الإمام الحسين(ع)، ألا يكفي في هذا الموضوع؟ فقال الشهيد فتحي لا إننا لن نتمكن من ديمومة المقاومة في فلسطين، إلّا أن نعرف الحسين وثورته".

ماهو دور الزيارة الأربعينية في دعم المقاومة الإسلامية خاصةً لتحرير القدس وفلسطين في هذا الزمان؟

إن الزيارة الأربعينية خلال العقدين الأخيرين، أي بعد سقوط الطاغية صدام وحزبه العفلقي في العراق، أخذت أبعاداً جديدة جعلت منها ظاهرة بديعة في تاريخ المقاومة الاسلامية، حيث تجتمع الملايين لا من العراق وايران فحسب، بل من كل أقطار العالم، وقد تزامنت مع هذه الظاهرة سلسلة الانتصارات والفتوحات الباهرة لمحور المقاومة، بدأً من انتصار حزب الله في حرب الثلاثة والثلاثين ضد الاحتلال الصهيوني ومروراً بمقاومة غزة والضفة الغربية والقدس الشريف ضد الصهاينة، وانتهاءاً بفوز المقاومة ضد التكفيريين من الدواعش وغيرهم في الشام والعراق، حيث أنهم دخلوا حرباً ضد المسلمين نيابةً عن الصهاينة والأميركان، لكنهم واجهوا فشلاً ذريعاً بانهيار قواعدهم ودولتهم الخرافية المسماة بالخلافة الاسلامية في العراق والشام "داعش"، وذلك على أيدي أبناء المقاومة من الحشد الشعبي العراقي والجيش الشعبي السوري وحزب الله اللبناني والفصائل الأخرى من البلدان الأخرى مثل أفغانستان وباكستان وذلك كله بمحورية الجمهورية الاسلامية الإيرانية والمدافعين عن الحرم وعلى رأسهم سادات شهداء المقاومة الحاج قاسم سليماني وأبومهدي المهندس.

ارتباط وثيق بين انتصارات محور المحاومة وظاهرة الأربعين المقدسة

ويوضح آية الله الحيدري:" ارتباط هذه الاتصارات بتلك الظاهرة المقدسة الأربعينية من جهة الحصول على مراتب عالية من الإيمان والايثار والتضحية لدى أبناء المقاومة الاسلامية، الذين كانوا يباشرون الزيارة الأربعينية، ما أعطتهم زخماً عظيماً وقدرةً فائقةً على الصبر واستمرار المقاومة والفوز بالنهاية، كما أن تلك الظاهرة التي تُعد مناورات جماهيرية عالمية حسينية، أدخلت الرعب والخوف في قلوب الأميركان والصهاينة وأعوانهم، بحيث اعترف الجميع بظهور علائم الأفول للأميركان في المنطقة كما بدأ العد العكسي لإنهيار دولة الصهاينة.

ويتابع قائلاً:" نهيب بالزائرين لأبي عبدالله (ع)، بأن يُلقنوا أنفسهم دائماً بلزوم الإستعداد لخوض المعارك المصيرية ضدّ الصهاينة لتحرير القدس والمسجد الأقصى، وذلك لأن الدفاع عن بيضة الإسلام واجب شرعي، أجمع عليه فقهاء المسلمين سنة وشيعة، خاصةً وان تلك الأماكن المقدسة تعتبر من رموز الإسلام الخالدة، وقد أنيطت عزة الإسلام والمسلمين بتلك المقاومة الباسلة.

ولقد صدق المفكر الإسلامي الكبير الشهيد مرتضى المطهري اذ قال:" لو كان الإمام الحسين(ع) اليوم موجوداً بين ظهرانينا، لكانت قضية فلسطين إهتمامه الأول في حياته الشريفة، كما تحقق اليوم تنبؤ الإمام الخميني (قدس) التاريخي، اذ قال قبل أكثر من

> إن المتنبع لتلك الأحداث التاريخية خاصةً من حيث الإتجاهات الفكرية للقادة والطلائع البارزة من المناضلين والشعارات المطروحة والثقافة السائدة على جمهور الثائرين يدرك آثار الثورة الحسينية واضحة في حقيقتها

> إن الثورة الحسينية كانت ولا تزال مشعل وضّاء لجميع الثورات التي أثيرت ضد الحكومات الجائرة من القرن الأول الهجري إلى زماننا الحاضر

أربعين سنة:" إنما يمرّ طريق القدس من كربلاء". فعلى الجميع النهل من هذا الفكر الثوري التضحوي المُلهم بروح الثورة الحسينية، لذا علينا كلنا أن نقول: «لبيك يا حسين لبيك يا أقصى».

تسعى إسرائيل جاهدة للتعويض عن هزيمتها

ويقول آية الله الحيدري:" إنّ البشرية جمعاء حزينة بسبب ما يحدث من جرائم بشعة للاحتلال الاسرائيلي ومنها الجريمة النكراء المتمثلة في قصف مستشفى غزة لأنه لم ترتكب أي جماعة إرهابية مثل هذه الجريمة الفظيعة في التاريخ وفي أي مكانٍ من العالم. إن هذه المأساة الرهيبة سببها وحشية الصهاينة. هؤلاء المتوحشون، استمروا في ارتكاب الجرائم لفترة طويلة حتى أصبحت سوء الأفعال من طبيعتهم وسلوكهم. هذه الغطرسة تنبع من النظرة الشريرة للعالم والتفكير الخاطئ بأن اليهود هم المخلوقات الخاصة لدى الله، وأن الله خلق البشر لخدمة اليهود.

إن التصريحات الوقحة الأخيرة لقادة جيش هذا الكيان الصهيوني الدموي، تُبين لنا بشكلٍ واضح أن هؤلاء البرابرة يعتبرون أنفسهم أفضل المخلوقات، وهذا هو سبب غطرسة أحد قادتهم الحربيين، الذي استخدم كلمة «الحيوانات» لمخاطبة الشعب الفلسطيني المظلوم. والسؤال الذي يطرح نفسه، هو هل من الممكن التعايش أو التنازل مع مثل هذا التفكير وهذه الإيديولوجية؟

وللرد على هذا السؤال لابد أن أقول أن هذا وَهمٌ باطل، والسبيل الوحيد للتخلص من هذا الكيان، كما قال الإمام الراحل (قدس) هو إزالة هذه الغدة السرطانية، وهذا هو أساس سياسة المقاومة بعد الثورة الإسلامية.

إسرائيل تعرضت لضربة قوية في عملية طوفان الأقصى

يشرح آية الله الحيدري:" إن خطط التسوية والتطبيع التي تقدمها الحكومات العربية مع هذا الكيان الهمجي، مرفوضة من قبل شعوب هذه الحكومات، وهو عملٌ باطل. والجمهورية الإسلامية هي الحكومة الوحيدة التي لم تقبل قط هذه التسوية والتطبيع منذ بداية الثورة، بتوجيه من الإمام الراحل(قدس) وقائد الثورة الاسلامية، مع العلم الكامل بهذه الغدة السرطانية، وكانت تدرك دائماً ضرورة إزالة هذا النظام من المنطقة. فإسرائيل تعرضت لضربة قوية من كل جانب في عملية طوفان الأقصى، وهذه المجازر الوحشية، هي من أجل إزالة آثار عملية طوفان الأقصى عن أعين العالم، لأنها تعلم جيداً أنها تعرضت لفشلٍ وخسارة كبيرتين.

انتصار الثورة الإسلامية في إيران منح الأمل بهزيمة الكيان الصهيوني

الوفاق/ خاص
كوثر عبياوى

منذ اللحظة التي هبت فيها عاصفة "طوفان الأقصى" في فلسطين وهزت الأُسس الضعيفة لحكومة الكيان المحتل في القدس، امتلأت مدن "خوزستان" المختلفة بالإثارة والملاحم، وأرسل الناس رسائل الحب والتعاطف مع الشعب الفلسطيني، كما أعرب الأهالي عن سعادتهم وتعاطفهم مع هذا الشعب، بأية طريقة ووسيلة، أو عبر إحتفالات خاصة.

فَرِحَ الشعب الخوزستاني بفرحة وسعادة الشعب الفلسطيني، وحزن لحزنه، ومن خلال عقد التجمعات المختلفة نقل رسالة تعاطفه إلى مسامع العالم أجمع ولا سيّما شعب فلسطين المقاوم والأبي. ولكن إلى جانب كل التجمعات والاحتفالات، كان الحضور الرائع لأهالي خوزستان بمثابة رسالة واضحة للشعب الفلسطيني والكيان المحتل في القدس، لأن خوزستان هي رمز المقاومة والتضحية وتفاني الشعب الإيراني، وذلك عندما دخل الشباب المحاربون الإيرانيون والمتحمسون بشجاعة إلى ساحة المعركة حتى لا يتركوا قطعة من تراب البلاد في أيدي العدو البغيض، ودفعوه إلى الخلف حتى لا يكون في أيديه أي جزء من أراضي الوطن الإسلامي.

إسرائيل مظهرٌ وتجسيدٌ للظلم والظالم في العالم كله

قال الفقيه المجاهد سماحة آية الله الموسوي الجزائري(زعيم الحوزات العلمية في محافظة خوزستان):" يجب علينا أيضاً أن نقف ضد الظلم حيثما نراه، وندافع عن المظلومين، الدفاع عن المظلومين واجب ديني وفريضة إلهية؛ ولهذا قال الإمام الخميني(قدس) عندما انتصرت الثورة الإسلامية في ١٩٧٨م، تلك كانت الخطوة الأولى، والآن جاء دور "إسرائيل"، لأن "إسرائيل" هي مظهرٌ وتجسيدٌ للظلم والظالم في العالم كله، وإذا نظرتم حول العالم سَتَرَونَ أن "إسرائيل" هي المثال الواضح للقمع والظلم".

وأضاف:" سبب قولي إن "إسرائيل" هي تجسيدٌ للظلم والظالم هو أن المستعمرين عندما جاءوا وأعلنوا قيام "إسرائيل" قالوا يجب تهجير الشعب الفلسطيني من أراضيهم وعلى اليهود الصهاينة أن يحلوا مكانهم. وقالوا إن على الفلسطينيين هدم منازلهم بأيديهم وتسليم الأرض لليهود لبناء المستوطنات، وإذا لم يفعل الفلسطينيون ذلك فسيتم تغريمهم. ولم يتوقفوا عند هذا الحد، بل خططوا لإبادة جماعية بحقّ الفلسطينيين، ومجزرة دير ياسين وصبراوشاتيلا وكفر قاسم أمثلة على جرائمهم البشعة. والآن أسألكم، أين يمكنكم أن تجدوا في هذا العالم قمعاً مشابهاً للقمع الذي تعرّض له الفلسطينيون؟

وأوضح: "بانتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني (قدس) نُفِخَت روح الأمل في قلوب الفلسطينيين ووقفوا ضد ظلم الظالمين بعزم راسخ. وأشار سماحة آية الله الموسوي الجزائري إلى عملية طوفان الأقصى بالقول:" قامت فصائل المقاومة الفلسطينية بانتفاضة غير مسبوقة، واقتحمت مستوطنات الكيان الصهيوني البغيض واستولوا على بعض المناطق، وتمكنوا من قتل و أسر العديد من الإسرائيليين".

وأضاف:" في حياة الإمام الخميني (قدس) احتج عليه البعض، أنك أعلنت يوم القدس ليهتف الناس بالموت ل"إسرائيل" في ذلك اليوم. فهل هذه الصرخات والهتافات تدمر "إسرائيل" حقاً؟ وكان الإمام الخميني (قدس) قد قال: نعم، ستُدمر "إسرائيل" بهذه الصرخات والهتافات، فإذا تكاتفت جميع الدول الإسلامية وشعوب العالم وهَتَفَت الموت ل"إسرائيل" في يوم القدس العالمي، فلن تكون "إسرائيل" قادرة على المقاومة.

إيران تمتلك القدرة على تشكيل جيش مليوني للدفاع عن الشعب الفلسطيني

قال حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد نبي موسوي فرد (ممثل الولي الفقيه في محافظة خوزستان): كما وعد الله تعالى في كتابه الكريم بـ "إن الباطل كان زهوقاً" يعني أنه عندما تصل الكارثة والبلاء، إلى ذروتها، سينصر الله (سبحانه وتعالى) المظلومين، وسوف يلوي الشعب لفائف الظلم. وأضاف:" طوال هذه السنوات روّجوا أن الجيش الإسرائيلي لا يقهر، لكن قوات جبهة المقاومة في قطاع غزة دمرت مئات الإسرائيليين خلال يوم أو يومين، واستولت على عدد كبير منهم، فضلًا عن ٢٢ مستوطنة". وذكر ممثل الولي الفقيه في محافظة خوزستان أن رئيس الولايات المتحدة يعلن بلا خجل أننا مع "إسرائيل"، وأضاف:" إن إخفاء جرائم جيش الإحتلال الاسرائيلي من قبل وسائل الإعلام الخاضعة لنفوذ النظام الصهيوني والمتغطرس هو إهانة للضمير الإنساني".

و قال: " "إسرائيل" ودول الاستكبار يجب أن تعلم أن الأمة الإسلامية إذا شاءت، تحت قيادة قائد الثورة الإسلامية، فإن الملايين من أبناء جيش المقاومة من ١٧ دولة من العالم الإسلامي في اليمن وسوريا والعراق وأفغانستان ولبنان، سوف ينزلون عليهم كالصاعقة. وأكد:" إذا سمح قائد الثورة الإسلامية بذلك، فإن الأمة الإسلامية سوف تمحو الكيان الصهيوني الغاصب من خريطة العالم في أقل من ٢٤ ساعة".

> آية الله الموسوي الجزائري: «إسرائيل» هي مظهرٌ وتجسيدٌ للظلم والظالم في العالم كله، وإذا نظرتم حول العالم سَتَرَونَ أن «إسرائيل» هي المثال الواضح للقمع والظلم